ما راعاه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على فم الغار
فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان هناك الحمام وقصته
مع سراقة بن مالك بن جعشم حين الهجرة وقد جعلت قريش
فيه وفي ابي بكر الجعائل فانذر به وركب فرسه واتبعه حتى اذا
قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت
قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما
يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ابتنا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتها وخر عنها فزجرها فهضت ولقوائمها مثل
الدخان فنادهم بالامان فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اما انا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار
وامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يترك احدا يلحقهم
فانصرف يقول للناس كفيتم ما ها هنا وقيل بل قال لهما اراكما
دعوتما علي فادعوا الي فمحا ووقع في نفسه ظهور النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الخ ان راعيا عرف خبرها
فخرج يشتد بغنم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما
يدري ما يصنع وانسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاء
فيما ذكر ابن اسحق وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقريش
ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده ويبست يداه الى
عنقه واقبل برجع الفهقرى الى خلفه ثم سأله ان يدعوله
ففعل فانطلقت يداه وكان قد تواعد مع قريش وذلك
وحلف لئن راه ليدمغنه فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض لي

دونه فحيل ما رأيت مثله قط هم بي ان يأكلني فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لاخذه وذكر
السهيلي قدس سره ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي عليه السلام
ليقتله فطمس الله على بصره فلم يرى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وذكر ان في هاتين الفقرتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته انه خرج
الى بني قريضة في اصحابه فجلس الى جدار بعض اطامهم فاجتمع
عمر بن حجاش احدهم ليطرح عليه رحاه فقام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصدهم
وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا في هذه القصة نزلت وذكر
السهيلي قدس سره انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين
الذين قتل عمرو بن امية فقال له حيي بن اخطب اجلس يا
ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر وعمر ونفر معهم
على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل
التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد
قريشا لئن رأى محمدا يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي
عليه السلام اعلموه فاقبلوه فلما قرب منه ولى هاربا
ناكصا على عقبيه متقيا بيده فسئل فقال لما دنوت منه
اشرف علي خندق مملوء نارا وكادت هوي فيه وابصرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)